

الحرب في غزة وتسريع الأفول الأمريكي!



عواقب الاختيار الخاطئ

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإلحادي تقريراً للسيد محمد مهدي عباسi يعرض عواقب الموقف والاختيار الخاطئ لأمريكا في حربها على غزّة الذي أظهر الجوهر الحقيقى لحقوق الإنسان الأمريكية في العالم وجعلها منبودة وبعثر مخططاً لها وحساً بها في المنطقة.

ربما قليلة هي الضمائر الحية اليوم في أمريكا والغرب عموماً؛ التي تستطيع أن تطل صامتة ومتخبطة إزاء واحدة من أكبر الجرائم في المائة عام الماضية. إن أكثر من 32 ألف ضحية في الجريمة التي أودت بحياتهم في غزة، ووفق تعبير أحد المسؤولين في الأمم المتحدة، هو أعلى معدل إبادة في العالم منذ

الإبادة الجماعية في رواندا. والآن يتحجّّ " شخص على مشاركة بلاده في هذه الإبادة الجماعية عبر إحراق نفسه أمام السفارة الصهيونية، وآخر عبر الاستقالة من منصب مهمٍّ في وزارة الخارجية الأمريكية، وآخر عبر المشاركة في التظاهرات المناهضة للحرب في شوارع واشنطن ونيويورك وسان فرانسيسكو !

في المقلب الآخر الحكومة الأمريكية تجد نفسها، خلافاً لإرادة غالبية الأمريكيين، في أزمة ومستنقع ضخم؛ لمشاركتها في قتل شعب غزة، وبوحشية على يد الكيان الصهيوني. استخدم قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في خطابه بمناسبة عيد النوروز قبل بضعة أيام، تعبيراً دقيقاً لموقف الحكومة الأمريكية تجاه أزمة غزة، بأزمه «اختيار أسوأ موقف ممكن»، وعدّه ثلاث عواقب خطيرة لهذا الاختيار الخطاطي:

تم إظهار الجوهر الحقيقي لحقوق الإنسان الأمريكية للعالم

في الأيام الأولى للحرب، سافر جو بايدن إلى تل أبيب ليعلن دعمه للكيان الصهيوني، كما كان أول مشروع قانون يقرّه «الكونغرس» الأمريكي بعد مدة من العطلة، الموافقة على حزمة المساعدات الأمريكية لـ«إسرائيل». وتتطلع الحكومة الأمريكية هذه الأيام إلى الموافقة على حزمة أخرى بقيمة 14 مليار دولار لمساعدة الكيان الصهيوني. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير مثير للجدل أنه منذ بدء الحرب على غزة في السابع من أكتوبر، أبرمت أمريكا أكثر من 100 صفقة عسكرية وأسلحة منفصلة مع "إسرائيل" ! وأشار بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، مثل بيرني ساندرز وإليزا بيث وارن، بنحو صريح إلى دور الحكومة الأمريكية في الأزمة الحالية في غزة.

لذا، لا يستطيع أحد في العالم اليوم أن يخفى إسهام أمريكا في الجرائم الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني. شراكةُ أظهرت للعالم الجوهر الحقيقي لحقوق الإنسان الأمريكية، وأراقت ماء وجه هذا البلد من الناحية الأخلاقية.

يؤكد الإمام الخامنئي، في خطابه بمناسبة عيد النوروز، مرة أخرى تأثير المقاومة الفلسطينية وصبر أهالي غزة في فضح وتعرية ادعاءات التحصّر وحقوق الإنسان في الغرب، قائلاً: «أظهرت أحداث غزة مدى الطّلّم والطّلّمة اللتين تسودان العالم، وقد أثبتت العالم الغربي، هذا العالم المتهجّر! الذي يدّعي حقوق الإنسان وأمثال هذه الأمور أيّ طلّمة تهيمن على حياة هؤلاء وأفكارهم وأعمالهم».

أصبحت أمريكا منبوذةً أكثر في المنطقة والعالم

شهدت مختلف مدن العالم خلال الأشهر الأخيرة مسيرات وتجمعات حاشدة احتجاجاً على جرائم الكيان الصهيوني في غزة، ومشاركة أمريكا فيها. الاحتجاجات وصلت حتى إلى قلب أمريكا، أي واشنطن العاصمة، وداخل مبنى «الكونغرس» الأمريكي. ومن المثير للاهتمام أن هذه الكراهية العامة للحكومة الأمريكية امتدت حتى إلى الانتخابات الأمريكية. إذ إن في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في بعض الولايات المهمة مثل ميشيغان، استخدم أكثر من 100 ألف شخص خيار "Uncommitted" (غير مقيد)، الذي يُعدّ نوعاً من أنواع التصويت الاحتجاجي، رداً على سياسات إدارة بايدن حيال غزة.

تزاييد طوال الأشهر الأخيرة المعارضة لأمريكا بين حكومات المنطقة، وكذلك الغضب الشعبي تجاه هذا البلد لدى الشعوب الإسلامية. وأفادت «شبكة سي إن إن أن» CNN، أنّ إدارة بايدن تلقت تحذيرات خطيرة من دبلوماسيين أمريكيين في جميع أنحاء العالم العربي من أنّ دعم أمريكا للحملة العسكرية الصهيونية السفّاح في غزة سيكلف أمريكا خسارة الرأي العام لدى الشعب العربي لحيل كامل. ويؤكد استطلاع جديد أجراه «معهد واشنطن» هذا الادعاء أيضاً. وبحسب هذا الاستطلاع الذي أُجري لسكان 6 دول عربية في المنطقة، فإن 7% فقط من سكان هذه الدول يعتقدون أن أمريكا لعبت دوراً إيجابياً في حرب غزة! كما أن رئيس مجلس إدارة «صحيفة الأهرام» الشهيرة في مصر، يصرّح في مذكرة منذ مدة بأنّ أمريكا هي العدو الأول للعالم العربي اليوم! كما أن تصويت دول المنطقة السلبي على القرارات الأخيرة لأمريكا وخلفها

في الأمم المتحدة، دليل آخر على هذه القضية.

يحلل قائد الثورة الإسلامية العلاقة بين الأفول الشديد لأمريكا في المنطقة وأدائها إزاء غزة على النحو التالي: «اتّخذت أمريكا في قضيّة غزّة أسوأ موقف ممكّن. لقد أقدمت على ما جعلها منبوذة في العالم كلاًّه. فهؤلاء الذين يتطا هرون دفاعاً عن فلسطين في شوارع لندن وباريس وسائر الدول الأوروبيّة، وفي أمريكا نفسها، هم في الحقيقة يُعدّرون عن اشمئازهم من أمريكا. نعم أصبحت أمريكا منبوذةً في العالم. كانت منبوذةً في المنطقة، وأصبحت منبوذةً عشرة أضعاف».

تبعثرت مخططات أمريكا وحسا بها في المنطقة

لقد أثبتت حرب غزة أنه لم يعد هناك مكان لأمريكا وسياساتها في غربي آسيا. ولعل أول وأكبر مخطط للأميركيين والذي قفت عليه المقاومة؛ كان مشروع تطبيع العلاقات بين الدول العربية والإسلامية مع الكيان الصهيوني. وتشير أحدث التقديرات إلى أن الرأي العام في العالم العربي هذه الأيام يعارض بشدة الاعتراف بالكيان الصهيوني. على سبيل المثال: وفقاً لاستطلاع جديد للرأي، فإن 89% من العالم العربي يعارضون الاعتراف بدولة "إسرائيل". ولا يُعدّ هذا الرقم موقفاً ممّعاً عليه تقريباً ضد التطبيع في العالم العربي فحسب، بل يُعدّ أيضاً زيادة بنسبة 5 بالمائة في معارضة الكيان الصهيوني مقارنة باستطلاع عام 2022، حيث عارض 84 بالمائة الاعتراف بـ"إسرائيل".

كما أقرّ المفكرون والمحللون السياسيون في الغرب بفشل هذا المخطط خلال الأشهر القليلة الماضية. على سبيل المثال: يقول فريديريك كيمب، الرئيس التنفيذي لـ«المجلس الأطلسي»، في مقابلة أُجريت معه قبل - بضعة أسابيع: «أعتقد أن الضحية الكبرى لهذه الأحداث الأخيرة هي قضية تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيليّة... كان هناك أفق للتوصّل إلى اتفاق؛ وقد أعطاه الناس حظ 50/50، لكن بات الحظ الآن

صfraً». أو زينب ربيوا، الباحثة البارزة في «معهد هدسون» بأمريكا، التي ترى أن الإنجاز الأول لحركة «حماس» ومحور المقاومة في الحرب الأخيرة هو وقف تطبيع العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني. كما أن القوة الرئيسية لأمريكا بالإنابة في المنطقة، أي الكيان الصهيوني، تعرّضت أيضًا لضربات قوية خلال هذه الأشهر، واليوم بالإضافة إلى الخسائر العسكرية والتكاليف الاقتصادية الباهظة لحرب غزة، فإنها تواجه أيضًا توترات وخلافات داخلية واسعة.

يقول الإمام الخامنئي بخصوص التكلفة التي جلبتها جبهة المقاومة لأمريكا في المنطقة ما يلي: «لقد كشفت المقاومة عن وجودها الحقيقي وقدراتها ووضعها وأثبتت للعالم معنى المقاومة. هؤلاء بعثروا كل حسابات أمريكا»

في الختام؛ اليوم تدفع أمريكاً ثمناً باهطاً لخسارتها الخطأ في التعامل مع أزمة غزة. وفي كل دقيقة تستمر فيها هذه الحرب، ستصبح إدارة Biden غارقة أكثر فأكثر في الغضب الداخلي، وسوف يتتسارع أيضًا أ Fowler أمريكا من الناحية الدولية.